شرح #صحيح_البخاري السلسلة رقم)1(وفيها)005(حديث ؛ الذي أرجوه من القارئ أن يستمع إلى هذا الشرح

192 - شرح صحيح البخاري كتاب الغسل | بَابٌ إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ - رقم الحديث 192 | | د.ماهرالفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد مجلسنا هذا اليوم عند شرح الحديث الحادي والتسعين بعد المائتين من صحيح الامام البخاري يرحمه الله تعالى - 00:00:01

قال الامام البخاري باب اذا التقى الخسانان هذا فيما يتعلق بالغسل لاجل الجماع فبين الامام البخاري في هذا الباب للفقرة تم الحكم في ذلك قال البخاري حدثنا معاذ بن فضالة وهو معاذ بن فضالة الزهراني ويقال ويقال القرشي مولاهم ابو زيد البصري - 00:00:24

توفي بعد عام عشر ومائتين. تخرج له البخاري رتبته عند الحافظ ابن حجر ثقة وقال ابو حاتم ثقة صدوق وذكره ابن حبان في كتاب الثقات قال ابو سعيد ابن يوسف هي بعد سنة مئتين - 00:00:49

وقال حدثنا هشام وهو هشام ابن ابي عبد الله السنبغد السوائل ابو بكر البصري الربعي وقيل الجحدري ويقال له وصاحب السوائل المولد يعني وذكر انه ولايته كان قرابة ست وسبعين - 00:01:10

اما وفاته فقد توفي عام اربع وخمسين ومئة. روى له البخاري ومسلم وابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة ورتبته عند الحافظ ابن حجر في التغريب قال ثقة ثبت وقد رمي بالقدر - 00:01:32

وقال علم الذهب في الكهف الحافظ وكان يطلب العلم لله قال الضيال في هشام امير المؤمنين في الحديث وقال عنه الذهبي في سير اعلام النبلاء هو الحافظ الحجة الامام الصادق ابو بكر هشام ابن ابي عبد الله شمبر البصري الربعي - 00:01:46

مولاهم صاحب الثياب وكان يتجر في القماش الذي يكذب ولذا قيل له صاحب الدستواء وذا السواب ليلة من اعمال الاهواز قال شعبة هشام اعلم بحديث قتادة مني واكثر مجالسة له مني - 00:02:05

ويقول معلم ابن منصور سألت ابن علي عن حفاظ البصرة فذكر هشام وقال شعبة ما من الناس احد اقول انه طلب الحديث يريد به يريد به الله الا هشاما صاحب الدستوائد - 00:02:28

وكان يقول ليسنا ننجو من هذا الحديث لا لنا ولا علينا. ثم قال شعبة اذا كان هشام يقول هذا فكيف نحن وابو داوود يقول كان شامل امير المؤمنين في الحديث. وقال ابو حاتم ما رأيت ابا نعيم يحث على احد الا - 00:02:46

على هشام الدستوري وقال ابو حاتم ايضا سألت احمد بن حنبل عن الاوزاعي ايهما اثبت في يحيى ابن ابي كثير؟ فقال الدستوائي لا تسأل عن احدا ما ارى الناس يروون عن احد اثبت منه - 00:03:07

اذا هو قمة في التثبت حتى قال علي ابن المديني هو ثبت وقال ابو حاتم سألت علي ان المدينة من اثبت اصحابه كثير قال هشام ثم حسين المعلم والاوزاعي الصواب واوراه ذكر علي ابن المبارك - 00:03:29

وقال ابن سعد هشام مولى بني سدوس كان ثقة ثبتا في الحديث حجة البخاري يقول حدثنا معاذ ابن فضال قال حدثنا هشام حاء طبعا في اصل السلطانية والصواب انها حاء - 00:03:49

وحدثنا ابو نعيم هنا حول الامام البخاري السند وابو نعيم الفضل ابن دكين عمرو ابن حماد ابن زهير القرشي مولاهم الاحول ابو نعيم الملاي الكوفي مشهور بتنيته ووزع عام ثلاثين ومئة - 00:04:09

وسوف يوفي عام ثماني عشر ومئتين وقيل تسعة عشر ومئتين. روى له البخاري ومسلم وابو داوود والترمذي والنسائي وابي ماجة

قال عنه الحافظ ابن هيئة التقويم ثقة وفي الكاشف الحامد حتى قال ذهبي السير الحافظ الكبير شيخ الاسلام الفضل ابن عمرو ابن حماد ابن زهير ابن درهم التيمي الصلحي القرشي مولانا - 00:04:24

الكوفي الاحول مولى ال طلحة ابن عبيد الله وقال كان شريكا لعبد السلام ابن حرب الملائي كان في حانوت بالكوفة يبيعان الملأ وغير ذلك وكان كذلك غالب علماء السلف انما ينفقون من كسبهم وهذا الحقيقة الماحة مهمة من من ذهبي - 00:04:48

يقول ذهبي وقد روى عنها عبد الله ابن المبارك مع تقدمه. وقال ابو حاتم قال ابو نعيم شاركت الثورية في اربعين او خمسين شيخا واما حنبل ابن اسحاق فقال قال ابو نعيم كتبت عن ميت ومئة شيخ ممن كتبت ممن كتب عنهم سفيان. وقال احمد بن الحسن الترمذي سنة ابا عبدالله - 00:05:16

يقول اذا مات ابو نعيم صار كتابه اماما اذا اختلف الناس في شيء فزعوا اليه وقال يعقوب الفساد اجمع اصحابنا ان ابا نعيم كان غاية في الاسلام وكان ابو نعيم يحفظ حديث الثوري حفظا جيدا وهو ثلاثة الاف - 00:05:36

ثلاثة الاف وخمس مئة حديث ويحفظ حديث مشعر وهو خمسمائة حديث وكان لا يلقن اذا هنا يقول حدثنا ابو نعيم عن هشام السابق عن قتادة اللي هو قتادة بنعامة السدوسي - 00:05:57

ابو الخطاب البصري طبعا هذا ولد عام ستين او احدى وستين ووفاته عن سبع عشرة ومئة ودفن فيه فلسفته عند الحافظ ابن حجر ثقة الفقه وقال عنه زاهد في سير الحافظ - 00:06:14

وقال الذهبي في السير حافظ العصر قدوة المفسرين والمحدثين ابو الخطاب السدوسي البصري الظرير الاكمل وقال كان من اوعية العلم وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ وقالوا وحجة بالاجماع اذا بين السمع فانه مجلس معروف بذلك. طبعا سيأتينا صنيع البخاري - 00:06:31

كيف ساق الاساتذة من اجل السماع قال معمر اقام قتادة عند سعيد ابن المسيب ثمانية ايام فقال له في اليوم الثامن ارتحل يا اعمى فقد انزلتني قال نعم وسمعت قتادة يقول ما في القرآن اية الا وقد سمعت فيها شيئا - 00:06:56

وقال ما سمعت شيئا الا وحفظته. قال محمد ابن سيرين قتاد احفظ الناس. او من احفظ الناس وقال من سره ان ينظر الى احفظ من ادركنا فلينظر الى قتادة وقال سعيد بن المسيب ما اتاني عراقي احفظ من قتادة - 00:07:17

وقال مضى الوراق كان قتادة اذا سمع الحديث يختطفه اختطافه يأخذه العويل والزويل حتى يحفظه فيها قتال يقول عن الحسن وهنا جاءت عنعنا ولكن سيأتينا بعد الخبر كيف ان قتادة قد صرح بالسباع من الحسد - 00:07:39

وهو الحسن ابن ابي الحسن يسار الانصاري مولاه او سعيد مولى زيد ابن ثابت ويقال مولى جابر ابن عبد الله الوفاة مئة وعشرة روى له البخاري ومسلم وابو داوود والترمذي والنسائي وابي ماجد - 00:07:56

بالتقريب قال عنه ثقة فقيه فاضل مشهور. وكان يرسل الكثير ويذلل وقال عنه الذهبي في الكهف الامام كان كبير الشأن رفيع الدفع رأسا في العلم والعمل وقال عنه السير احد ائمة الهدى وقال عنها احد ائمة الهدى والسنة قال ابن سعد كان عالما جامعا رفيعا ثقة مأمونا عابدا - 00:08:10

ناسكا كثير العلم فصيحة طبعا من فصاحته ومن اقواله ومن تثبيت كلامه يقول يا ابن ادم بع دنياك لاخرتك تربحهما جميعا ولا تبيعن اخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا وكان الحسن اذا ذكر عند ابي جعفر محمد ابن علي ابن حسين قال ذاك الذي يشبه كلامه كلام الانبياء - 00:08:36

ومن اقواله يقول كم من مستدرج بالاحسان اليه؟ وكم من مفتون بالثناء عليه؟ وكم من مغرور بالستر عليه قال قتادة ما جالست فقيها قط الا رأيت فضل الحسن عليه وقال يونس ابن عبيد اذا كان الرجل ليرى الحسن لا يسمع كلامه ولا يرى عمله فينتفع به - 00:09:06

وقال حميد الطويل رأينا الفقهاء فما رأينا احدا اشمل مروءة من الحسن وقال يونس ابن عبيد اما انا فاني لم ارى اقرب قولا من فعل الحسن ومن اقوال الحسن يقول كان الرجل اذا طلب العلم لم يلبس ان يرى ذلك في بصره وتخشعه ولسانه ويده - 00:09:34

صلاته وصلته وزهده قال العلماء وكان الحسن اذا يقول لا تجالسوا اصحاب الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم ومعلومة ان من مذهب اهل السنة عدم توقير اهل البدع وقال ابو موسى اسرائيل بن موسى سمعت الحسن يقول اتاه رجل فقال اني اريد السند فاوصني - 00:09:59

قال حيثما كنت فاعز الله فاعز الله يعزك يعزك الله قال فحسست وصيته فما كان بها احد اعز مني حتى رجعت وقال هشام سمعت الحسنة يحلف بالله ما اعز احد الدرهم الا اذله الله - 00:10:25

وقال الحسن ما لقيت احدا الا ظننت انه خير مني وقال حملة الاعمى ذهبت لامي الى الحسن فقالت يا ابا سعيد ابني هذا قد احببت ان يلزمك فلعل الله ان ينفعه. قال فكنت اختلف اليه - 00:10:47

فقال لي يوما يا بني ادم الحزن على خير الاخرة لعله ان يوصلك اليه. وابكي في ساعات الخلوة لعل مولاك يقتطلع عليك فيرحم عبرتك فتكون من قال وكنت ادخل عليه منزله وهو يبكي وابيه مع الناس وهو يبكي وربما جئت وهو يصلي فاسمع بكاءه - 00:11:09

ونحيبة قال فقلت له يوما يا ابا سعيد انك لتكثر من البكاء قال فبكى ثم قال يا بني فما يصنع المؤمن اذا لم يبكي يا بني ان البكاء ذاع الى الرحمة - 00:11:33

فان استطعت ان لا تكون عمرك الا باكيا فافعل. لعله يراك على حالة فيرحمك بها فاذا انت قد نجوت من النار ومن اقوال الحسن قال احب العباد الى الله الذين يحببون الله الى عباده. ويعملون في الارض نصحا - 00:11:51

وقال والله ما دون القرآن من غنى ولا بعده من فاقة وقال خالد بن صفوان لما لقيت مسلمة بن عبد الملك في الحيرة قال يا خالد اخبرني عن حسن اهل البصرة - 00:12:13

قلت اصبح الله الامير اخبرك عنه بعلم انا جاره الى جنبك وجليسه في مجلسه واعلم من قبلي به اشبه الناس سريرة بعلانية واشبه قولا بفعل ان قعد على امر قام به وان نهى عن شيء كان اشرف الناس له - 00:12:28

رأيته مستغنيا عن الناس ورأيت الناس محتاجين اليه قال حسبك يا خالد كيف يضل قوم هذا فيهم وقال الحسن الدنيا كلها ظلمة الا مجالس العلماء وقال من استطاع منكم ان يكون امام من استطاع منكم ان يكون اماما لاهله اي قدوة في اعمال الخير. اماما لحيه - 00:12:52

اماما لمن وراء ذلك فانه ليس شيء يؤخذ عنك الا كان لك منه نصيب وقال الحسن ذم الرجل لنفسه في العلانية مدح لها في السرير. هذا هو الهدف عن ابي رافع وابو رافع ابو رافع الصائغ المدني مولى ابنة عمر ابن الخطاب - 00:13:19

روى له البخاري ومسلم وابو داود الترمذي والنسائي وابي ماجه قال عنه الحافظ ثقة الفقه وفي الكاشف ثقة النبيل وقال في السير من ائمة التابعين وهو مولى ال عمر اسمه نفيع - 00:13:43

ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لما اعتق ابو رافع بكى وقال كان لي اجران فذهب احدهما يقول الذهب كان للائمة التابعين الاولين ومن نظراء ابي العالي وبابته توفي سنة ميت وتسعين. يرحمه الله تعالى - 00:14:00

اذا هذه الاسانيد حينما نطول فيها احيانا لاهميتها ومكانتها. وجلالة من فيها من اهل العلم يرحمهم الله تعالى وهكذا الانسان حينما يقرأ سير القوم ليتأسى بهم ويقتدي بهم في ضليغتهم - 00:14:20

فيرحمهم الله تعالى قد كانوا قدوة في حياتهم وكانوا ايضا بعد وفاتهم مثالا للخير والفضل عن ابي هريرة وهو الصحابي الجليل الذي حمل لهذه الامة حديث نبيها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل - 00:14:46

فقد وجب الغسل اذا هذا الحديث من الاحاديث الصحيحة وهذا الخبر من من الاخبار التي تكلم عنها العلماء انها تزيد القط حينما ذكروها ومعلومة ان خبر احاد يفيد العلم واليقين في كثير من الاحيان. من ذلك الاحاديث التي تلقتها الامة بالقبول - 00:15:14

ولم ينتقلوها فهذا واحد منها كما نص على ذلك ابن الصلاحي معرفة انواع علم الحديث ونص على ذلك ابن كثير في مختصريه للكتاب الارشاد والاختصار وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية والعلامة ابن القيم الجوزية في مختصر الصواعق - 00:15:39

ومثلوا ذلك باحاديث متعددة منها حديث انما الاعمال بالنيات وحديث لا جلس بين شعبه الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وهنا فقد وجب الغسل مثال من امثلة الاصول فصيغة الوجوب - 00:15:59

لها صور منها فعل الامر مثل التنزه من البول فان عامة عذاب القبر من تنزهوا فاعلمه او فعل مضارع مسبوق مثل اذا استنجى احدكم فليستقم فليستقم بثلاثة احجار او بذكر صريح الوجوب مثل هذا الخبر فقد وجب الغسل - 00:16:16

او بقرن الفعل بعقوبة على سقف رضا الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد. اذا هنا هذا الخبر من امثلة اصول الفقه وهذا الحديث معناه اذا جلس بين شعبه اربع اي جامع زوجته والشيوع باربع هي على الارجح اليدان والرجال - 00:16:39

وقوله صلى الله عليه وسلم ثم جهدها اي بلغ الجهد منها بإيلاجها في فمها فقد وجب الغسل سواء انزل ام لم ينزل وطبعا هذا انزل ام لم ينزل زيادة عند الامام مسلم البخاري لم يترك هذه اللمبة وهي عند - 00:17:00

مسلم في صحيحك وفي بلوغ المرام والمحرر ظاهرا وصاحب جامع يصون حينما خرج الحديث عزاها في الصحيحين ولم يبين ان هذه الزيادة عند مسلم فقط وقد قلده صاحب المصابيح وقد نبه على هذا صاحب مراعاة المفاتيح - 00:17:19

اذا جامع الرجل حليلته والتقى الختامان بجماهير اهل العلم من الصحابة والتابعين انه يجب عليه الغسل وان لم ينذر وهو قول الائمة الاربعة وسفيان الثوري وغير هؤلاء من اهل العلم - 00:17:40

قال البغوي في شرح السنة يرحمه الله العمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم بل قال ابن المنذر في الاوسط لا اعلم اليوم بين اهل العلم فيه خلافا - 00:17:54

طبعا هذا في الاول والجزء الاول صفحة سبع وتسعين ومئة ومعلومة ان هذا ليس نقلا للاجماع وانما يدل على عدم اطلاعه رحمه الله لكنه صاحب الطلائع الواسع فلا يعلم مخالفا في عصره وقد تدل جماهير اهل العلم - 00:18:10

على ذلك بهذا الخبر سبب ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبحديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين اربع ومس الختان والختان فقد وجب الغسل - 00:18:26

اخرجه الامام مسلم وايضا روى مسلم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل جامع اهله ثم يفصل - 00:18:41

بل عليهم الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لافعل ذلك انا وهذه ثم نبتسم وروى ابن ابي شيبة عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقى الختانان وتوارث الحشفة فقد وجب - 00:18:55

ولكن مع ذلك فقد ذهب جماعة من السلف الى عدم ايجاب الغسل من التقاء الختامين اذا لم ينزل وروي عن الرحمن وعلي وابن عودة سعد ابن ابي وقاص وهو ابن كعب وابن عباس ورافع ابن خذيد وزيد ابن خالد الجفني رضي الله عنهم ومن التابعين حرمة ابن الزبير - 00:19:14

وهو ايضا كأنه قول الامام البخاري وداود. اما ابن حزم فمذهبه مذهب الجمهور في ذلك. طبعا استدلوا بادلة منها رواية عبدالرحمن ابن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا في بني سالم - 00:19:37

وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عقبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله ارأيت الرجل - 00:19:57

يعجل عن امرأته ولم يمني ماذا عليه؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء فيستدلوا بهذا الخبر وايضا هناك رواية يعني هناك رواية لابي سعيد الخزي ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى رجل من الانصار فجاء ورأسه يقطر - 00:20:10

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلنا اعجلناك؟ فقال نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعجلت او اخذت فعليك الوضوء. هذا الحديث رواه البخاري ومسلم النسائي وابن ماجه - 00:20:32

وايضا روي عن يحيى عن ابي سلمة ان اعضاء ابن اثار اخبرها ان سيدنا خالد الجهني اخبرها انه سأل عثمان بن عفان رضي الله عنه

قلت ارأيت اذا جامع فلم يمنع؟ قال عثمان يتوضأ كما يتوظأ للصلاة ويغسل ذكره - 00:20:46
قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك عليا والزبير وطلحة وابي ابن شعر رضي الله عنهم فامروه بذلك عند الامام البخاري طبعا هذه الاخبار التي استدل بها - 00:21:03
يعني تحدث عنها بالنفخ وان الناس لها حديث ابي هريرة وهناك من يرى خلاف هذا الامر. لكن هناك بالنقل الاجماع وهناك من لم يرى من لم يرى ثلاثا بين العلماء - 00:21:22
في هذه المسألة والاخذ بالاحوط هو الاخذ بحديث ابي هريرة الاخضر بالاحرف الاصل بحديث ابي هريرة وآآ ابن خزيمة يرحمه الله تعالى حينما روى الخبر باب دفء ايجاب الغسل بممارسة الختامين او التقائهما وان لم يكن امنا - 00:21:39
ابن بطال يقول ذهب جماعة فقهاء الامصار الى وجوب الغسل اذا التقى الختانان وان لم ينزلا على ما ثبت في هذا الحديث حديث ابي هريرة يقول وقد روى مالك في الموطأ عن عائشة انها قالت اذا جاوز الختام الختام فقد وجب الغسل - 00:22:05
يقول وهي اعلم بهذا لانها شاهدت تطهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاينته عملا فقولها اولى ممن لم يشاهد ذلك يقول وروى وروي عن علي او يقول وروى عن علي ابن ابي طالب خلافه قال ابن القصر واجمع التابعون ومن بعدهم على القول بهذا الحديث - 00:22:25
يقول واذا سأل في المسألة قولان بعد انقراض عصر الصحابة ثم اجمع العصر الثاني بعدهم على احد القولين كان ذلك مسقطا للخلاف قبله ويصير ذلك اجماعا واجماع الاعصار عندنا حجة في اجماع الصحابة - 00:22:51
يعني هذا هو الاحوط ونعود ايضا بالخبر حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبه الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل يعني يكون الجماع هنا مثنيا عنه بذلك - 00:23:12
ويكتفى بما ذكر عن التصريح اي بلغ مشقتها وجهده عبارة عن الاجتهاد في علاج الحسفة في البرد وهو المراد وآآ قال ابن رجب قوله اذا التقى الختانان استدل به الامام احمد على ان المرء تختتم كالرجل - 00:23:28
وانما كنا بذلك للتنزه عما يفحش ذكره تصريحا وحقيقة هذا من ادب الاسلام انه ما استحيا منه يثنى عنه اذا هذا الخبر من الاخبار الصحيحة الثابتة الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:50
والامام البخاري رحمه الله تعالى حينما قدم هذا الخبر بان يعني قدموا هذا الخبر على غيره ثم ساق خبرين اخرين قال بعد الخبرين الاخرين الغسل احوط وذلك الاخر وانما بينا يأتينا باذن الله تعالى - 00:24:11
في المجلس القادم والمجلس الذي بعده عملنا نحن هو بهذا الحديث في حديث ابي هريرة اذا جلس بين شعابه الاربع ثم جاهدها فقد وجب الغسل. عملنا في هذا الحديث ونسأل الله - 00:24:38